وأخيراً جاء مؤتمر الدوحة حول القدس، وطلب سمو أمير قطر تحضير خطة استراتيجية للقدس، وقد أنجزنا الآن هذه الخطة لتقديمها لكم جميعاً عرباً ومسلمين.

ثالثاً، العمل على إيجاد حالة تواصل دائمة مع القدس وأهلها لكسر الحصار المفروض عليها وإخراجها من عزلتها التي طال أمدها، التواصل مع القدس وليس تحريم زيارة القدس وليس هناك نصوص لا في القرآن ولا في السنة ولم يحصل في التاريخ أن أحداً أو مفتياً من المفتين أو قاضياً من القضاة أو رجل دين حرم زيارة القدس، وقعت تحت احتلالات كثيرة ولم يأتِ شخص يقول حرام عليكم زيارة القدس، منذ أن قام الرسول صل اللّه عليه وسلم بالإسراء للقدس وبالصلاة بكل الأنبياء في القدس إلى الاحتلال البريطاني لم يأتِ شخص ليقول هذا حرام وهذا حلال، الآن هو الحلال الآن هو وقت دعم القدس بصرف النظر عن وجود احتلال أو عدم وجود الاحتلال.

وأعيد التأكيد على الدعوة التي وجهناها لجميع إخواننا من الدول العربية والإسلامية، وكذلك إخواننا العرب والمسلمين والمسيحيين في أوروبا وأميركا من أجل التوجه للقدس وزيارتها، وهو الأمر الذي ستكون له تداعياته وآثاره السياسية والاقتصادية والمعنوية على شعبنا بما يعزز صموده في القدس، مؤكداً أصحاب الجلالة والفخامة والسمو أن زيارة السجين هي نصرة له ولا تعني بأي حال من الأحوال تطبيعاً مع السجان.

مرة أخرى أشكر شعب العراق وقيادته، وأتمنى لقمّتنا النجاح ولأمتنا وشعوبنا تحقيق آمالها، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

وثيقة رقم 98:

كلمة ملك الأردن عبد اللّه الثاني في القمة العربية في بغداد يدعو فيها إلى موقف عربي موحد لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية التعسفية في القدس[98] [مقتطفات]

29 آذر/ مارس 2012

(.....)

فخامة الأخ الرئيس،

الأخوة القادة العرب،

إن غياب الحل العادل والقادر على الديمومة للقضية الفلسطينية وتفاقم الوضع في سورية، وتصاعد نذر مواجهة عسكرية مع إيران، فضلاً عن التحديات التي تواجه دول "الربيع العربي" لترسيخ الأمن والاستقرار وإعادة البناء، هي كلها قضايا تفرض علينا تعقيداتها، واقعاً جديداً، لا بدّ معه، من الوصول بإرادة مشتركة، إلى مستوى جديد من العمل الجاد والمخلص.

فالقضية الفلسطينية، هي جوهر الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وستبقى المنطقة، تعاني من حالة التوتر وعدم الاستقرار، وسيبقى هناك خوف وقلق، من مخاطر مستقبلية ستواجهها المنطقة، وتجرها إلى الهاوية ويدفع بها نحو المجهول، إذا لم يتم التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لحلّ

الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، والقائم على حلّ الدولتين، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، والقابلة للحياة على أساس خطوط 1967 وعاصمتها القدس.. وهذا الحل، يشكل السبيل الوحيد لإنهاء عقود طويلة من الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في إطار إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وعودة جميع الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967 بما فيها الجولان العربي السوري وما تبقى من الأراضي اللبنانية المحتلة.

لقد ظهر للعالم أجمع، جدية وصدق نوايا العرب والفلسطينيين، في التوصل إلى السلام العادل والشامل.. أما إسرائيل فمستمرة في سياسات الاستيطان والسياسات الموجّهة ضدّ السكان، والتي تمثل انتهاكات جسيمة لمبادىء القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وما زالت تتجاهل مبادرة السلام العربية، التي تعكس موقفاً عربياً موحداً لتحقيق السلام الشامل والدائم الذي يضمن الأمن والاستقرار الحقيقي في المنطقة.

إن الجمود الذي يعتري جهود السلام، وعدم وجود مفاوضات جادة، يخدم الحكومة الإسرائيلية فقط، ويسمح لها بأن توغل في أعمالها غير القانونية وغير الشرعية، الهادفة إلى فرض حقائق على الأرض، دون وجود أي رادع أو قيد على ذلك، ومن هنا، فقد بادرنا إلى تكثيف تحركاتنا الإقليمية والدولية، بغية كسر الجمود المسيطر على مساعي تحقيق السلام في العام الأخير، وقامت الحكومة الأردنية، ممثلة بوزارة الخارجية، بالمبادرة في الدعوة إلى لقاءات استكشافية بهدف استشراف إمكانية إيجاد الأرضية التي تسمح باستئناف المفاوضات المباشرة وفق بيان الرباعية الدولية الأخير في أيلول 2011 وصولاً إلى حلّ شامل مع نهاية عام 2012، يتضمن معالجة شاملة أيضاً لقضايا الوضع النهائي كافة طبقاً للمرجعيات الدولية المعتمدة، ومبادرة السلام العربية بعناصرها كافة، وبما يصون بالكامل المصالح الأردنية العليا. ونحن على أتمّ الاستعداد وكدأبنا دوماً، في القيام بكل ما هو ممكن ومطلوب لإسناد الشعب الفلسطيني الشقيق والمرابط وتعزيز صموده، وكذلك في تقديم الدعم الكامل لفخامة الرئيس محمود عباس ومنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وللسلطة الوطنية الفلسطينية في مساعيهم الرامية إلى إنجاز حلّ الدولتين وتحقيق السلام عبر بوابة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، على التراب الوطني الفلسطيني، كما ويرحب الأردن باتفاق المصالحة الفلسطينية الذي رعته جمهورية مصر العربية الشقيقة، وكذلك إعلان الدوحة الذي رعاه سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر الشقيقة.

فخامة الأخ الرئيس،

الإخوة القادة العرب،

تواجه مدينة القدس، هذه الأيام، إجراءات تعسفية خطيرة، تتمثل في محاولات فرض واقع جديد، في ساحات وجنبات الحرم القدسي الشريف، إضافة إلى استمرار الاحتلال وعمليات التهويد والتهجير. لذا فلا بدّ من اتخاذ موقف عربي موحد، أكثر حزماً وفاعلية في مواجهة هذه الإجراءات، ودعم صمود أهل القدس وضمان حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية.

ولقد حذرنا مراراً من تهاون إسرائيل مع تصرفات المتطرفين اليهود الذين لا يدركون عواقب الاستهتار بمشاعر المسلمين في أرجاء العالم تجاه المسجد الأقصى المبارك، قبلتهم الأولى. وسنواصل الاضطلاع بدورنا الديني والتاريخي لحماية مقدساتنا الإسلامية والمسيحية. وسيستمر الأردن في جهوده لدعم أهل القدس وفلسطين بكل الوسائل والسبل المتاحة، وبالتنسيق الدؤوب مع أشقائنا في السلطة الوطنية الفلسطينية، ونحن منخرطون الآن في جهد دبلوماسي كبير في منظمة اليونسكو، لقطع الطريق على إسرائيل من أن تقوم بترميم جسر تلة باب المغاربة وفقاً لمخطط بناء إسرائيلي، ونصرّ على أن تقوم المملكة الأردنية الهاشمية، بإجراء أعمال الترميم والتصميم، معولين في ذلك على مساندة أشقاءنا العرب في دعم جهودنا بالذود عن القدس الشرقية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وفي حثّ المجتمع الدولي على تحمل مسؤوليته في وقف كل هذه الانتهاكات الجسيمة، التي قد يؤدي استمرارها، إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين لما للقدس من مكانة رفيعة في وجدان مئات الملايين من المسلمين والمسيحيين في العالم.

وإنني هنا أؤكد على أهمية وحدة الصف الفلسطيني، التي من شأنها تقوية الموقف الفلسطيني، وتلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، للتخفيف من معاناته عبر تقديم المساعدات الممكنة له في الضفة الغربية وقطاع غزة لتمكينه من تجاوز الظروف الصعبة التي يواجهها.. وإنني أدعوكم لتقديم المساعدات اللازمة لمساعدة الأشقاء الفلسطينيين في بناء مؤسساتهم الوطنية، والتخفيف من حدة المعاناة التي يواجهونها.

فخامة الأخ الرئيس،

الإخوة القادة العرب،

إن أي مواجهة بين إيران من جهة، وإسرائيل والغرب من جهة أخرى—لا قدر اللّه—ستكون نتائجها كارثية على المنطقة وعلى العالم بأسره.

وإن استخدام القوة، لا يدفع ثمنه سوى الأبرياء، وقد عانت منطقتنا، على مدى سنوات طويلة، من ويلات الحروب وآثارها المدمرة، ولذا فإننا ندعو إلى تحكيم لغة العقل والمنطق واللجوء إلى الحوار لحل هذه الأزمة، وفي الوقت نفسه فإن أمن دول الخليج العربية هو أمر تعيره بلادنا جلّ الاهتمام وهو جزء أساسي من أمننا الوطني.

أما بالنسبة لما يجري في سورية الشقيقة، فإن موقفنا يقوم على أساس إيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية، في إطار البيت العربي المتمثل في خطة الجامعة العربية، ودعم مهمة الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وإننا في الأردن ندعو إلى الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق في محنته التي يمرّ بها، وأن يكون هناك حوار جاد بين النظام والشعب للخروج من دوامة العنف والدمار، والحفاظ على إرثها الحضاري والإنساني فنحن جار لسورية وشعبها العربي الأصيل، وأمنها من أمننا ومصلحتها من مصلحتنا.

(....)